مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:01 (جانفي 2023) ص 843– 861
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

العمل التطوعي في البيئة الصحراوية دراسة استطلاعية بالمجتمع الأدراري(مدينة أدرار أنموذجاً)

Voluntary Work in The saharan Environment, an Exploratory Study in The Administrative Community(Adrar society as a model)

ط.د: مومنة موحاد [1]، الدكتور: أحمد لعريبي [2]
Moumna MOUHAD [1], Dr.Ahmed LARIBI [2]
1 جامعة غرداية (الجزائر)، mouhad.moumna@univ-ghardaia.dz
2 جامعة أدرار (الجزائر)، ahmed2003k@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/09	تاريخ القبول: 2023/01/03	تاريخ النشر: 2023/01/22

الملخص: تسعى هذه الدراسة إلى التعريف بواقع العمل التطوعي في البيئة الصحراوية وذلك من مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وممارساته في المجتمع الأدراري في الأعمال الخاصة بالتعاون في استقبال الضيوف في المناسبات والاحتفالات، وكذا العمل التطوعي في الأعراس، ولإثبات ذلك قمنا بدراسة ميدانية بمدينة أدرار بالاعتماد على عينة عرضية واستعمال المنهج الوصفي؛ إذ توصلنا الدراسة إلى النتائج التالية: تتجلى مظاهر العمل التعاوني في الاحتفالات والمناسبات كختان الأطفال والمشاركة في تنظيف الأحياء والمساجد وقراءة القرآن(السلكة)؛بروز العمل التطوعي في الزيارات بشكل نسبي مقارنة بالاحتفالات خاصة بالأعراس، التي بدورها تقوم على أساس فردي في حين مظاهر العمل التطوعي تتجلى في الأعراس بشكل كبير خلال التحضيرات القبلية للعرس في شراء المستلزمات الخاصة بالعرس

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي؛ الأعراس؛ البيئة الصحراوية؛ مدينة أدرار.

Abstract:
This research aims to define the reality of voluntary work in the saharan environment from the concept of voluntary work, its cooperative work in reception of guests in administrative activities and celebrations, and the characteristics and practice of wedding voluntary work. The Descriptive method, We obtained the following results: The performance of cooperative work is reflected in celebrations and occasions, such as child circumcision, participation in cleaning neighborhoods and mosques, reading the Quran (salaket); Compared with celebrations, the voluntariness of visits occurs relatively, especially weddings, which are based on individuals. The performance of voluntary work is mainly reflected in the tribe preparing for the wedding and buying wedding supplies during the wedding.
Keywords: voluntary work; weddings; saharan environment; Adrar city.

المؤلف المرسل: مومنة موحاد طالبة دكتوراه ، **الإيميل**: mouhad.moumna@univ-ghardaia.dz

1.مقدمة:

منذ وجد الإنسان على الأرض كان يعمل ليوفر لنفسه ولمحيطه الحياة والبقاء، إلا أن هذا العمل كان لا يتعدى بعض الحركات الجسمية والمجهودات الفكرية البسيطة، وبتطور الحياة وتعدد جوانبها أصبح لازما عليه العيش داخل الجماعات ما دفعه إلى الإحساس بالحاجة الملحة والماسة إلى التعاون من أجل البقاء في ظروف البيئة القاسية.

إذ أصبح لزاماً على كل فرد أن يقوم بأعمال حسب إمكانياته وقدراته، واتخذ أشكالاً مختلفة حيث بدأ بالجهود الفردية ثم الجهود الأسرية فالقبيلة، معتمداً على البساطة في النشاط والنظم والعلاقات بين أفراد المجتمع.

فظهرت جلياً الحاجة إلى العمل التطوعي، ذلك لأن المجتمع الإنساني لا يخلو من المشكلات التي تعبر عن نفسها في صورة صعوبات أو عوائق تواجه الأفراد والجماعات، وهذا ما يتطلب التعاون بينهم في مواجهتها والوقاية منها، وقد اختلف مفهوم هذا العمل وطرق ممارسته باختلاف ثقافة المجتمعات وأسلوب حياتها، لكن الثابت أن أهميته ظلت قائمة ودوره ظل حاسماً، حيث نجد أن مختلف الديانات والفلسفات الاجتماعية قد حثت عليه لبواعثه الإنسانية والأخلاقية والحضارية التي تهدف إلى الارتقاء بالإنسان فردا وجماعة ومجتمعا ومساعدته في حل المشكلات التي يعاني منها.

فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة الى ضرورة التنظيم والتخطيط للتنمية، إلى ظهور جمعيات ومؤسسات حديثة تهتم بالعمل التطوعي، كما ظهرت نظريات سوسيولوجية مفسرة لهذا النوع من العمل.

وفي هذه الدراسة سوق نتطرق إلى العمل التطوعي بشيء من التفصيل باعتباره ظاهرة اجتماعية ارتبطت بالمجتمعات الإنسانية.

01– 2الاطار المنهجي للدراسة

أ– إشكالية الدراسة

يعدّ العمل التطوعي سلوكاً إجتماعياً يُقدم للمجتمع طواعية، إذ يقوم به الأشخاص بشكل فردي أو جماعي، فهو يهدف إلى إبراز الوجه الإنساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية، فتكمل أهميته من قيم الإنسان النبيلة وفي تقديم المساعدات وإسعاد الآخرين، وتقوية الروابط الاجتماعية وإبراز الجانب التماسكي والتعاوني بين أفراد المجتمع الذي تؤكد على انتماء الفرد لمجتمعه. يقوم التطوع على التعاون بين الأفراد لتلبية احتياجات مجتمعهم، وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع، وتجدر الإشارة إلى أن

المساهمات الشخصية في العمل الاجتماعي تأتي من الموظفين أو المتطوعين ليس بغرض الحصول على عوائد مالية أو أرباح خاصة، بل اكتساب الشعور بالانتماء للمجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تساعد في تلبية الاحتياجات الاجتماعية الملحة أو خدمة إحدى المشكلات التي يعانيها المجتمع ولمعرفة أهم مظاهر العمل التطوعي وأشكاله في المجتمع الصحراوي المحلي وبناءً على هذا قمنا بطرح التساؤل الإشكالي التالي:

كيف يظهر العمل التطوعي في البيئة الصحراوية؟

التساؤلات الفرعية للدراسة:

1- هل لمتغير الجنس دور في المساعدة بالأعمال التطوعية؟

2- هل للمناسبات والاحتفالات الدينية في البيئة الصحراوية دور في بروز الجانب التعاوني والتطوعي؟

3- في أي المناسبات تبرز مظاهر العمل التطوعي في البيئة الصحراوية؟

ب- الفرضيات

- **الفرضية العامة:** يظهر العمل التطوعي في البيئة الصحراوية من خلال المناسبات والاحتفالات الشعبية.
- **الفرضيات الجزئية:**

1- لمتغير الجنس دور في المساعدة بالأعمال التطوعية.

2- للمناسبات والاحتفالات الدينية في البيئة الصحراوية دور في بروز الجانب التعاوني والتطوعي.

3- تبرز مظاهر العمل التطوعي في البيئة الصحراوية في حفلات الختان والزواج والزيارات.

ج- الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بواقع العمل التطوعي في البيئة الصحراوية وذلك من مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وممارساته في المجتمع الأدراري، ومظاهره في المناسبات والاحتفالات كالأعمال الخاصة بالتعاون واستقبال الضيوف، وكذا العمل التطوعي في الأعراس.

د- المنهج والأداة المستخدم في الدراسة:

يعتبر المنهج بمثابة الاستراتيجية التي يرسمها الباحث كي يتمكن من حل مشكلة بحثه وتحقيق هدفه.

حيث يعرفه موريس إنجرس على انه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف" (موريس انجرس ، 2010، صفحة 98)، وقد تم اعتماد كل من المنهج الوصفي واداة الاستمارة في دراستنا.

حيث يعد المنهج الوصفي الأكثر ملائمة لدراسة الواقع الاجتماعي كسبيل لفهم الظاهرة المدروسة من خلال جمع البيانات وتحليها ويتم ذلك من بإتباع مرحلتين:

مرحلة الاستكشاف: وفيها يتم استكشاف الموضوع من خلال تلخيص التراث النظري المتعلق بموضوع الدراسة واستشارة الأفراد ذوي الخبرة العلمية والعملية بالمشكلة المراد دراستها((عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، 2011، صفحة 142).

مرحلة التشخيص والوصف: وفيها تشخيص الظاهرة موضوع البحث واختبار الفروض للوصول للنتائج وتحليلها.

02- المدخل النظري للدراسة

1. العمل التطوعي

1.1. مفهوم العمل التطوعي

يقوم تعريف العمل التطوعي على منهجين أحدهما طبيعة العمل الطوعي وأهدافه، والآخر هو مفهوم المنظمات الطوعية في علاقتها بالكيانات المجتمعية المختلفة، وهى "الدولة، القطاع الخاص، العائلة".

وقد تعددت تعريفات التطوع وإن اختلفت في الشكل فهي تتفق في الجوهر ومن هذه التعريفات نذكر:

– هو الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمع بدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرَفَاهيَة الإنسانية على أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية مِيزة يتمتع بها والمجتمع، وأن المشاركة تعهد يلتزم به. ((أبو النصر، مدحت محمد، 2006، الصفحات 218-219).

– التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة؛ الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة(حسانين، سيد أبو بكر، 1992، صفحة 459).

– ويعرف أيضا على أنه عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة.(حسين إبراهيم، 2001، صفحة 213).

ومن خلال ما سبق يمكننا تحديد مفهوماً إجرائياً للعمل التطوعي وهو أن يبدل المرء شيئاً من جهده ووقته وطاقته وإمكاناته لتحقيق مصلحة دينية أو دنيوية، أو خدمة اجتماعية، تعود بالفائدة الفرد والمجتمع وتضمن تحقيق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع بكامل مؤسساته. إذ ارتبط العمل التطوعي في علم الاجتماع بمجال الخدمة الاجتماعية، حيث نجد له مرادفات لها نفس المعنى ذكر منها: المساعدة، النجدة، السند، العطاء، والمعونة، التويزة...الخ، فهذه المصطلحات تعني جميعا: أن يكون الإنسان في خدمة أخيه كلما أستدعى الأمر ذلك (أبليلة، 2005، صفحة 15).

2.2 خصائص العمل التطوعي

انطلاقا من التعريفات السابقة نوجز للعمل التطوعي الخصائص التالية:(حسين إبراهيم، 2001، صفحة 214):

1-2.2 يكون دائما دون مقابل فهو عطاء من المتطوع أحيانا يكون هناك مقابل للمتطوع لكن يكون الشيء اليسير. **عمل غير وظيفي:** إن المتطوع لا تكون له حقوق مثل الموظفون من راتب شهري، ومعاش، وإجازات براتب وبدون راتب، لان عمله دائما يكون في مؤسسات خيرية غير حكومية أو خاصة فالأهلية يكون لها تمويل خارجي أو تمويل داخلي.

2-2.2 يقوم به الأفراد: توجد عِلاقة بينه وبين الأفراد، فنجاح الأفراد وانخراطهم في العمل التطوعي يعنى نجاح له ويقوم هؤلاء الأفراد بخدمة وتنمية مستوى معيشة الآخرين لرفع مستوى المعيشة ويصبح في المجتمع ازدهار وتقدم.

يوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما: (عرابي، 1999، صفحة 17).

3-2.2 قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع ن في أي مردود مادي يمكن أن يعود للفاعل.

4-2.2 ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهى القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

3.أهمية وأهداف العمل التطوعي

1.3 أهمية العمل التطوعي

يعد العمل التطوعي رافداً من روافد التنمية الاجتماعية، ومظهر من مظاهر تقدم الأمم في المجتمعات واتساع ثقافتها وارتفاع درجة الوعى فيها فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها ب مشاركة مواطنيها في الأعمال التطوعية المختلفة، لذا فالعمل التطوعي تدعمه وتشجعه الدولة، وتكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي فيما يلي:

1- يعمل على مشاركة المواطنون في قضايا مجتمعهم.

2- يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع.

3- يعمل على التأثير الإيجابي في الأفراد، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية.

4- يؤدى إلى التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في أعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم.

5- فرصة لزيادة مشاركة الأفراد في برامج ومشروعات خدمة المجتمع. (أبو النصر، مدحت محمد، 2006، صفحة 222).

6- توفير الفرصة للمواطنين لتأدية الخدمات بأنفسهم مما يقلل حجم المشكلات الاجتماعية في المجتمع(سليمان بن على العلى، 1996، صفحة 76).

7- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.(على الضرمان، فايق سعيد، 2007، صفحة 56).

8- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرة ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح(سامى عصر، 1989، صفحة ب.ص).

2.3.أهداف التطوع

قسم المشتغلون بتنظيم المجتمع بمهنة الخدمة الاجتماعية أهداف التطوع إلى مجموعتين :

أ – الأهداف العامة

1. تخطى الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع(أبو النصر، مدحت محمد، 2006، صفحة 221).

2. تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي.

3. إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع وبالوسيلة الأيسر وصولا والأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعا.

4. سد الفراغ في الخِدْمَات وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية والوصول بها إلى المناطق المحرومة تحقيقا لمبدأ العدل.

ب _ الأهداف الخاصة

1-الاستغلال الأمثل لطاقات الشباب والمتقاعدين، وغيرهم من الموظفين ومن على شاكلتهم من الجنسين، الذين يعانون من فراغ قاتل، بدلاً من إضاعة أوقاتهم في الثرثرة والنميمة، أو البحث عما يتسلّون به من دون مردود إيجابي عليهم.

2-اكتساب الاتجاهات الصالحة التي تساعد على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع(على الضرمان، فايق سعيد، 2007، صفحة 12).

3-التعرف على القدرات واكتشاف المواهب.

4. أشكال العمل التطوعي في المجتمع الجزائري

أولا : الشكل التقليدي للعمل التطوعي

1-العمل التطوعي في الزوايا ذات الطابع الديني: لعبت الزوايا الدينية في المجتمع الجزائري دوراً مهماً في نشر قيم التطوع في نشر العلم والمعرفة والتوعية والرعاية وقد خولها هذه المكانة الروحية داخل المجتمع الجزائري فهي عدّ من المقدسات الدينية لوردها الفعال في معالجة المشكلات الاجتماعية المختلفة انطلاقًا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(عبد المجيد عمراني، 2000، صفحة 11).

2-المشاركات الشعبية في العمل التطوعي(التويزة): تعد التويزة في المجتمع الجزائري ظاهرة اجتماعية وفعل حضاري تضامني وتطوعي جماعي عند بروز خطر عدوان بشري فقد استخدمها والد الشهيد كريم بلقاسم لإرغام السلطات الفرنسية على إطلاق سراحه، ويبرز تفعيل التويزة في مواسم الحرث والحصاد وأيضاً مواسم الواعدات والأعراس والجنائز والنكبات وورشات البناء التضامني لفائدة الأفراد العاجزين وبناء المرافق العامة كالمساجد والكتاتيب القرآنية وشق الطرقات. حيث أصبح هذا النوع من العمل واجباً مقدساً عند بعض الفئات الاجتماعية ولا يزال متداولاً إلى حد الساعة نظراً لإيجابياته الفعالة التي تخدم المصلحة العامة (قلوم مكي، 2005، صفحة 03).

ثانياً: الأشكال الحديثة للعمل التطوعي

1-**الهلال الأحمر الجزائري:** تأسس إبان الحرب التحريرية بتاريخ **11 ديسمبر 1956** بعد مؤتمر الصومام من طرف المهاجرين الجزائريين بتونس والمغرب حيث تم عقد جَلسة الافتتاح **25 سبتمبر 1957**، عدّ الهلال الأحمر الجزائري اكبر مؤسسة جزائرية للعمل التطوعي لها فروع في كافة القطر الجزائري تقدم أعمال خيرية داخل وخارج الوطن، حيث استمر في مبادرته ونشاطاته إلى ما بعد الاستقلال يقوم الهلال الأحمر الجزائري بمبادرات اجتماعية في سبيل إعانة الفئات الضعيفة، وكذا تحسين مستوى المعيشة والصحة للمجتمع إذ يشارك في التضامن الذي يجمع أعضاء الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر(عبد الله مقلاتي، 2004، صفحة 10).

2-مشاركة الشباب في الجمعيات الخيرية

لقد شهد العمل التطوعي والخيري نوعاً من التقدم الإيجابي بعد تطور الوسائل المستعملة خاصة لدى الشباب حيث فتحت الشبكة الاجتماعية "الفيس بوك" مساحة اتصالية تفاعلية، عرف بعضهم كيفية استغلال هذه الشبكة ويصب في الصالح العام للمجتمع، وهو العمل التطوعي(عمار نوي، 2009، صفحة 2).

"**أيادي الأمل**"، "**شباب كوم**"، "**الدنيا بخير**"، "**الغرباء**"، "**دير الخير وانساه**"،" **ناس الخير**"...**الخ**

هي مجموعات تطوعية جزائرية، تتباين أسماؤها، وتختلف نشاطات كل منها، لكنها تجتمع تحت شعار واحد "فعل الخير"، ومدٌ يدِ العون لكل محتاج، بواسطة النشاطات والأعمال الخيرية المجانية؛ كما يقول الأعضاء المؤسسين لهذه الجمعيات: "**نحن مجموعة شباب متطوع لفعل الخير... وليس لدينا أي انتماءات**"، وإنما هي مجموعة من الشباب المتطوعين، ذات طابع خيري، تثقيفي، علمي، تعمل في المجال التطوعي انطلقت كغيرها من المجموعات على صفحات شبكة التواصل الاجتماعية "الفيس بوك"(نماذج مشرقة للعمل التطوعي، 2014، صفحة 03).

مركز الجزائر للعمل التطوعي: تطور مفهوم العمل التطوعي ليشمل مجالات أوسع آخذا جديدا تتناسق فيه جهود الهيئات الحكومية وغير الحكومية في آن واحد، يظهر الروح الإنسانية ويجسد التكافل الاجتماعي لشباب يكرسون وقتهم وأنفسهم في سبيل العمل التطوعي من هنا كانت الفكرة في إنشاء مركز الجزائر للعمل التطوعي الذي يسعى إلى نشر ثقافة العمل التطوعي لمختلف طوائف المجتمع(مركز الجزائر للعمل التطوعي، 2014).

5.مجالات ومعوقات العمل التطوعي

بالرغم من كل ما تمتلكه ثقافة التطوع من مخزون ثقافي وقيمي محفز ودافع للانخراط في مجالات العمل التطوعي إلا أن هناك عوائق تجعل التطوع ليس على المستوى المناسب.

1.5. معوقات فردية (غانم إبراهيم البيومى، 2000، ص88):

- تعارض العمل التطوعي مع ارتباطات المتطوع الأسرية والإجتماعية.
- عدم تقبل العمل التطوعي من قبل بعض الأسر.
- المواقف السلبية ممن يحيطون بالمتطوع، التي تسبب الإحباط للمتطوع.
- خوف بعض المتطوعين من الالتزام وتحمل المسئولية.
- ضعف الوعى بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل التطوعي.
- افتقاد آداب وأخلاقيات العمل التطوعي.

– الانغلاق على الذات، وتجنب العمل الجماعي المفتوح المتعدد الأطراف والمشارب.

2.5. معوقات تنظيمية (مؤسسية):

- تعارض وقت النشاط داخل المؤسسة مع وقت المتطوع.
- بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.
- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.
- عدم وضوح دور المتطوع واختصاصاته من قبل المؤسسة التطوعية التي يعمل بها.
- اتباع المؤسسة التطوعية لنوع من العقوبات المبالغ فيها داخل المؤسسة ضد المتطوعين من دون داع.

– فقدان الحسابات الدقيقة والأمنية، وعدم ربط الأسباب بالنتائج، ودراسة الاحتمالات(غانم إبراهيم البيومى، 2000، ص56).

3.5. معوقات مجتمعية:

-ضعف التنسيق بين الجمعيات الأهلية المختلفة المعنية بالعمل التطوعي.

- التنشئة الأسرية التي أصبحت تهتم فقط بالتعليم دون زرع روح التطوع وبث الانتماء والمواطنة وحب مساعدة الآخرين.

-مناهج وأنشطة المدارس والجامعات تكاد تكون خالية من كل ما يشجع على العمل التطوعي الحقيقي.

-عدم وجود آليات تنظم العمل التطوعي بوضوح وشفافية.

-عدم إبراز دور المتطوعين في تنمية المجتمع وتقدمه.

-العمل التطوعي الحكومي أكثر انتشاراً وأقل تأثيراً.

-لا توجد أنشطة تطوعية حقيقية برعاية الأندية والقطاع الخاص.

-ثقافة العمل التطوعي غير سائدة في المجتمع.

6.الإطار الميداني للدراسة

1.6.الجانب الميداني من الدراسة

أ- مجالات الدراسة

- المجال المكاني:

لقد اقتصرت الدراسة على وَسْط المدينة أدرار التي تقع قرب البلدية المركزية للولاية، يحدها من الشمال مَصْرِف الخليج العربي ومساكن حي الشيخ عبد القادر الجيلاني وجنوبا مؤسسات بنكية ومديرية التربية ومقر البلدية وشرقا سوق دينار الطيب ومركز الأمن ومن الغرب مسجد الجيلاني وقصر الثقافة.

- المجال البشري:

اقتصرت هذه الدراسة على جميع الأفراد الذين يتداولون على وَسَط المدينة أدرار على وَسْط المدينة أدرار التي تقع قرب البلدية المركزية للولاية ،.

ب- عينة الدراسة وخصائصها:

يلجأ الباحث الاجتماعي في عمله إلى العينة لصعوبة إجراء الدراسة على جميع مجتمع البحث بهدف جمع البيانات، وقد اعتمدنا على عينة العرضية تم اللجوء إلى هذا النوع من العينات للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، الذي يبلغ عددهم 100مبحوث.

- **وصف خصائص عينة الدراسة:** تم تقسيم الخصائص بحسب احتياجاتنا البحثية و اهداف دراستنا وعليه يمكن توضيح خصائص أفراد العينة على ضوء عدد من المتغيرات كالتالي:

ا –من حيث الخصائص الديمغرافية

جدول رقم: (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	47	% 47
أنثى	53	% 53
المجموع	100	%100

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ من الجدول أن هناك تقارب في نسبة الذكور والاناث حيث أن 53 %، من أفراد العينة إناث أكبر من عدد الذكور، الذي بلغت نسبتهم 47%.

جدول رقم: (02) يوضح توزيع أفراد العينةحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	6	6%
ابتدائي	7	7%
متوسط	20	20%
ثانوي	40	%40
جامعي	27	27%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ من الجدول أن المستوى التعليمي فنجد أن أعلى نسبة هي 40% التي مثلت عدد المبحوثين ذوو المستوى التعليمي الثانوي ثم تليها نسبة 27% من المبحوثين الذين يمثلون مستوى التعليم الجامعي، وكانت نسبة 20 %من المبحوثين ذوي المستوى المتوسط، فيما تجلت النسبتين الأخيرتين بـ 7 % من المبحوثين الذين لهم مستوى الابتدائي، و6 %من المبحوثين الأميين،

جدول رقم: (03) يوضح متغير العمر للمبحوثين

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	37	%37
{35-25}	36	%36
{46-36}	13	13%
46فأكثر	14	14%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

أما من جانب العمر فإننا نلاحظ الفئتين العمريتين الغالبتين هما أقل من 25 سنة و{25 –35}بنسبة 37%، 36 % على التوالي، وتليها فئتي46فأكثرو{36–46} بنسب متقاربة تقدر بـ 14%–13 على التوالي أيضاً.

من خلال عرض الخصائص الاحصائية وعلى هذا فإننا نجد أفراد العينة معظمهم من المستوى التعليم الثانوي ومن الفئة العمرية لأقل من 35 سنة وهذا يفسر اتجاه الفئة الشبانية نحو العمل التطوعي، وهذا لكونهم في مرحلة تتميز بوجود نوع من الطاقة التي تمكنهم من أداء الأعمال التي تتطلب مجهودات جسمية،

كما وجدنا تقارب النسب بين الذكور والإناث في مجال العمل التطوعي في المناسبات وعدم اقتصاره على الرجال فقط وعلى النساء فقط والظاهر أن كلاهما يؤدي دوره في مجموعة الأنساق المنظمة، وأن العَلاقة بينهما عَلاقة تكاملية وترابطية.

ب – من حيث الخصائص الإجتماعية للمبحوثين

جدول رقم (04):يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	57	57%
متزوج	40	%40
مطلق	02	%02
أرمل	01	%01
المجموع	100	%100

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ انطلاقًا من الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 57 % من عدد المبحوثين العزاب وتليها نسبة 40% من المبحوثين المتزوجين، فيما كانت أدنى نسبتين بـ2%من المبحوثين المطلقين و1% الأرامل.

جدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المهنة

طبيعة المهنة	التكرار	النسبة المئوية
عامل بالقطاع العام	38	38%
عامل بالقطاع الخاص	12	12%
أعمال حرة	06	06%
بدون عمل	44	%44
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ انطلاقًا من الجدول إن متغير طبيعة المهنة فكانت أعلى نسبة هي 44% التي تمثل المبحوثين الذين دون عمل، وتليها نسبة 38% من المبحوثين العاملين بالقطاع العام، ثم تليها نسبة 12% من المبحوثين العاملين بالقطاع الخاص فيما كانت آخر نسبة بـ 6% من المبحوثين ذوي الأعمال الحرة.

جدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
ريفي(قصر)	54	%54
حضري(وسط المدينة)	46	%46
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

أما في متغير مكان السكن فنرى أن نسبة المبحوثين الذين يسكنون في الريف أو القصر قدر عددهم بـ 54%، فيما كانت نسبة المبحوثين الدين يسكنون في وَسَط المدينة بـ 46%.

من خلال دراسة الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة يستنتج أن ارتفاع نسبة ممارسة العزاب والذين دون عمل إلى العمل التطوعي يرجع إلى كونهم أقل التزاماً من الفئة الأخرى ولا تحكمهم ارتباطات ولا أعمال تقف حاجزا أمام العمل التطوعي، إذ يقول أحد المبحوثين في الأمر: "**إيوا واش تقعد الدِّيرْ الله يرحم أبّاكْ؟ اللهم نَمشِي نعاون بشِي حاجة نفوّت بِيها الوقت ولا نقعد تحْت لحْيوُطْ نتبع الظّلْ**" وبذلك فهذا يفسر بقاء الصبغة التعاونية في الأرياف والقصور وبروزها بشكل كبير في مجال الأعمال التطوعية الخاصة بالاحتفالات الشعبية المحلية.

_ العمل التطوعي:

1- **عرض وتحليل نتائج الفرضية رقم01:**لمتغير الجنس دور في المساعدة بالأعمال التطوعية.

جدول رقم(06): دور متغير الجنس في تقديم المساعدة في الأعمال التطوعية

الذهابلتقديمالمساعدة والجنس	نعم	لا	المجموع	معامل الإرتباط
ذكر	18 %38.3	29 %61.7	47 %100	**Pearson's R** **-0.069**
أنثى	26 %49.1	27 50.9%	53 %100	
المجموع	44 %44	56 %56	100 %100	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يوضح الجدول أعلاه أنأكثر من نصف العينة لا يذهبون لتقديم المساعدة بنسبة قدرت بـ56% فيما كانت نسبة 44%للمبحوثين الذين أقرواْ بأنهم يذهبون للتقديم المساعدة إذا تطلب الأمر ذلك، كما نلاحظ أيضاً أن نسبة 61.7% من الذين لا يذهبون لتقديم المساعدة هم من الذكور، في حين أن نسبة 38.3% من أفرادالعينة الذين يذهبون بدورهم لتقديم المساعدة هم من فئة الذكور، كما نجد تساوي النسبتين تقريباً بين المبحوثين الذين يذهبون والذين لا يذهبون لتقديم المساعدة من جنس الإناث، بـ49.1% و50.9% على التوالي، وهو ما أكده معامل الارتباط (Pearson's 0.06–) بأن العَلاقة ضعيفة عكسية بين المتغيرين بحيث لا يؤثر أي متغير على الآخر أي إن العمل التطوعي وتقديم المساعدات لا يقتصر على جنس محدد بل لكل منهما مهامه الخاصة، ولا يتأثر بزيادة أو نقصان في العملية التطوعية.

1–2. **استنتاج الفرضية الأولى:** نستنتج من تحليلات الجدول المتعلق بالفرضية الاولى (لمتغير الجنس دور في المساعدة بالأعمال التطوعية)

إن العمل التطوعي وتقديم المساعدات لا يقتصر على جنس محدد بل لكل منهما مهامه الخاصة، ولا يتأثر بزيادة أو نقصان في العملية التطوعية

2– عرض وتحليل نتائج الفرضية رقم02: للمناسبات والاحتفالات الدينية في البيئة الصحراوية دور في بروز الجانب التعاوني والتطوعي

جدول (04): يوضح بروز الجانب التعاوني والتطوعي في المناسبات

بروز الجانب التعاوني والتطوعي في المناسبات التي تذهب إليها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	86	86%
لا	14	%14
المجموع	100	100%

نرى انطلاقًا من الجدول أن نسبة 86% من عدد المبحوثين الذين يرون أهمية في العمل التعاوني والتطوعي، فيما كانت نسبة 14% من عدد المبحوثين الذين يرون أن لا وجود لنوع من العمل التطوعي والتعاوني فيها.

يرى الكثير من المبحوثين أن الجانب التعاوني برز في الاحتفالات التي يذهبون إليها وذلك بواسطة عدة مظاهر كالتعاون في غسل الأواني وتحضير الطعام بالإضافة إلى التعاون في استقبال الضيوف وهناك من يرى أنه يبرز في الحفلات الفلكلورية المقامة تزامنا والزيارات مثل رقصة البارود وجمع الأواني لتقديمها في حالة وجود مناسبة ما وهو ما يسمى عاميا بـ"ماعين الجماعة" كما يبرز أيضا في التضامن في تقديم المأكولات حيث يقول أحد المبحوثين" **نعاون جاري إلى جاوه الضيافين ياسرا وقضا عليه العيش وأنا شاط عليا نعطيه ليه يسقد بيه ضيافو**".

2-2. استنتاج الفرضية الثانية (للمناسبات والاحتفالات الدينية في البيئة الصحراوية دور في بروز الجانب التعاوني والتطوعي)

نستنتج من تحليلات الجدول المتعلق الفرضية أنها قد تحققت والدال على ذلك أن الكثير من المبحوثين يؤكدون أن الجانب التعاوني برز في الاحتفالات التي يذهبون إليها وذلك بواسطة عدة مظاهر:

- كالتعاون في غسل الأواني وتحضير الطعام.
- بالإضافة إلى التعاون في استقبال الضيوف
- يبرز في الحفلات الفلكلورية المقامة تزامنا والزيارات مثل رقصة البارود وجمع الأواني لتقديمها في حالة وجود مناسبة ما وهو ما يسمى عاميا بـ"ماعين الجماعة" يبرز أيضا في التضامن في تقديم المأكولات.

3- عرضوتحليل نتائج الفرضية رقم03: تبرز العمل التطوعي في البيئة الصحراوية في حفلات الختان والزواج والزيارات.

جدول رقم (05) يبرز مظاهر العمل التطوعي في الاحتفالات

مظاهر العمل التطوعي حسب رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
استقبال الضيوف	72	30%
عقود الزواج	29	12.1%
إطعام الطعام	88	36.7%
ختان الأطفال	51	21.3%
المجموع	240	100%

نرى من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين يرون أن إطعام الطعام عدّ أهم عنصر من مظاهر الأعمال التطوعية في الزيارات الذي قدرت نسبتهم بـ36%، حيث كانت النسبة قريبة بين المبحوثين الذين أكدوا أن استقبال الضيوف هو أهم عنصر يبرز فيه العمل التطوعي بنسبة 30%، فيما كانت النسبتين الأخيرتين لمظهر ختان الأطفال وعقود الزواج الذي نسبهم على التوالي 21.3 %و12.1%وعليه فإن المبحوثين يرون أن إطعام الطعام من أهم مظاهر العمل التطوعي في الزيارات نظرا لسلسة الأعمال التي تتجلى في إقامته منذ مرحلة الطهي وتحضير للأطباق الثانوية له من(الدوّارة أو السلاطة أو تحضير الفاكهة ولوردوف) ووصولا إلى تقديمه للضيوف ويكون غالبا بالأكلات المحلية أبرزهاالكسكس(العيش)، وكذا من خلال تقديم الأكل، وتوزيع الماء ومن غسّالين الأيدي (الغسّال) ومن متطوعين لإقامة الشاي أو من خلال التعاون في إطعام الضيوف من خلال الجيران أو الأقارب مبرزين جو من التفاهم والانضباط فيما بينهم في إقامة احتفالية الزيارة.

3-2. **استنتاج الفرضية الثالثة: (تبرز مظاهر العمل التطوعي في البيئة الصحراوية في حفلات الختان والزواج والزيارات)** نستنتج من تحليلات الجدول المتعلق الفرضيةأنها قد تحققت والدال على ذلك العمل التطوعي تتجلى في حفلات الختان **والزواج والزيارات** بشكل كبير من خلال التحضيرات القبلية للعرس في شراء المستلزمات الخاصة بالعرس وتحضير الطعام(تبركيش-شراء)، فيما كانت أغلب المساعدات المقدمة جسمية.

استنتاجات الخاصة بالدراسة:

- تقارب النسب حول متغير الجنس في تقديم العمل التطوعي حسب مفردات العينة.
- يمثل المستوى التعليمي الثانوي جل أفراد العينة، ما يبرر أغلبية مفردات العينة دون عمل.
- هناك تقارب بين الفئة العمرية لأقل من 25 سنة وفئة {25 -35} أي إن فئة الشباب هي الأكثر إقداما على العمل التطوعي في المجتمع المحلي، ونرى أن أغلبهم عزاب.
- ما يفوق نصف أفراد العينة ذوي السكن الريفي.
- مظاهر العمل التعاوني تتجلى في الاحتفالات والمناسبات كختان الأطفال والمشاركة في تنظيف الأحياء والمساجد وقراءة القرآن(السلكة).
- برز جانب العمل التطوعي في الزيارات بشكل نسبي مقارنة بالاحتفالات خاصة بالأعراس، التي بدورها تقوم على أساس فردي في حين.

- مظاهر العمل التطوعي تتجلى في الأعراس بشكل كبير من خلال التحضيرات القبلية للعرس في شراء المستلزمات الخاصة بالعرس وتحضير الطعام**(تبركيش–شراء)**، وتنظيف مكان الإطعام، والمساعدة في تحضير البيت الزوجية، وشراء قش ومستلزمات العروس وتحضير الحَلْوَيَات والمساعدة في تقسيم الدعوات إلى غير ذلك بالإضافة إلى التبرعات المالية للأقارب، فيما تمثل العمل التطوعي في التحضيرات خلال العرس في تركيب الخيمة **(القيطون) وتقراض الخضرة** وتحضير الأكل ليوم الوليمة وتوزيعه على الضيوف، وجلب الماء، وتحضير الشاي، وفي نقل الأشخاص أو استقبال الضيوف وغسل الأواني وتوزيع التمر والحليب إلى غير ذلك، فيما كانت أغلب المساعدات المقدمة جسمية.

7.خاتمة

إن العمل التطوعي هو الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل – المحتاجين– دون توقع جزاء ماديا ومعنوي مقابل الجهد الذي يبذله سواء كان هذا الجهد بالمال أو بالفضل ...إن العمل التطوعي هو جهد إداري يقوم به الفرد أو جماعة من الناس طواعية واختيارا لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لإحدى فئاته. فالتطوع عمل اجتماعي يحث على التفاني في البذل والعطاء عن طيب خاطر في سبيل سعادة الآخرين.. إن العمل التطوعي يظهر عمل المواطن وإدراكه لدوره في المجتمع ثَمّ انتمائه لهذا المجتمع.. إن الموروث العربي الإسلامي والمسيحي يحتوي على العديد من القيم الاجتماعية والثقافية كالتعاون والتكافل والزكاة والبر والإحسان وغيرها من القيم الذي تعطي عمل التطوعي في المجتمع العربي العاصر وأهمها عدم قدرة الدولة في المجتمع المعاصر على الاستجابة لكل الحاجات المجتمعية أو تلك الخاصة ببعض فئاته لأسباب مالية من حيث عدم القدرة على توفير المصادر المالية الكافية لسد كافة حاجات أفراد المجتمع أو أن الدولة لا تكون قادرة على سد حاجات كل الفئات الفقيرة ومن هنا نبرز أهمية العمل التطوعي من مرونة وقدرة على الحركة السريعة وبهذا يكون مكملة للعمل الحكومي وداعما له.. فالعمل التطوعي هو – صارفة لعمل الخير ومساعدة المحتاجين – دون انتظار أجر أو شكر من إنسان والأجر عند الله سبحانه وتعالى.. إن مفهوم العمل التطوعي يمكن أن يقوم على منهجين أحدهما العمل التطوعي وأهدافه والآخر مفهوم المنظمات التطوعية في علاقتها – المجتمعية الأخرى وهي الدولة والقطاع الخاص والعائلة.. إن العمل التطوعي هو دليل على الجانب الإنساني بالمجتمع.

– يقاس تقدم المجتمع الإنساني بحجم المنظمات التطوعية. فالعمل التطوعي عمل حر وهو ذلك الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان بصفة اختيارية في خدمة مجتمعه دون انتظار عائد مادي صفة رئيسة

على الرغبة والدافع الذاتي وهو ممارسة إنسانية وسلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه ويقوم على إعتبارت أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية – على المساعدات المادية بل يتغذى الأمر أبعد من ذلك إلى الأمور الاجتماعية التي تهم الإنسان بصورة عامة كالحفاظ على البيئة والاهتمام بالثقافة والتعليم والصحة ورفع مستوى المواطنين ماديا ومعنويا ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة فالتطوع هو حركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية وفي إبراز أهمية التفاني في البذل والعطاء عن طيب خاطر.

– يعود التطوع إلى بدايات الحياة الإنسانية.. فحاجة الناس إلى بعضهم كانت تحتم على الواحد منهم أن تقديم حرف وأعمال معينة مقابل أن يقوم الآخرون بأعمال أخرى، كلٌّ حسب إمكاناته وقدراته بالرغم من أن ما كان يقوم به الفرد يمكن النظر عليه على انه واجب يحتمه ارتباطه بالمجتمع ليتناغم مع حاجات الجماعة ومطلبها وتطورها.

8- قائمة المراجع

1. أبو النصر، مدحت محمد. (2006). *إدارة منظمات المجتمع المدنى، دراسة فى الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والشفافية والمسائلة والقيادة والتطوع والتشبيك والجودة، ،* (ب.ط). (ب .د): يتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
2. **بلال عرابي. (1999). دور العمل التطوعى فى تنمية المجتمع،. سوريا : جامعة دمشق.**
3. **حسانين، سيد أبو بكر. (1992). طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع القاهرة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.**
4. سليمان بن على العلى. (1996). *تنمية الموارد البشرية والمالية فى المنظمات الخيرية،.* (ب. د): مؤسسة أمانة.
5. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات. (2011). *مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث* (ط6). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. موريس انجرس . (2010).
7. على الضرمان، فايق سعيد. (2007). *عزوف الشباب عن العمل التطوعى فى الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها.* (ب. د).

8. عبد الله مقلاتي. (2004). النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية–المغاربية، نشاط الهلال الاحمر الجزائري نموذجا،. *مجلة المصادر*، الصفحات الصفحات145–169.

9. عمار نوي. (05، 2009). التطوعية في المجتمع المدني القيمة الاجتماعية واشكالات الممارسة الميدانية. *مجلة العلوم الاجتماعية*.

10. حسين إبراهيم. (2001). العمل التطوعى فى منظور عالمى. *المؤتمر الثانى للتطوع، المشاريع التنموية فى المؤسسات الأهلية الأولويات والتحديات*.

11. سامى عصر. (1989). قضايا التطوع ونظام العمل في الجمعيات، ، مشاركة عطاء إنماء القاهرة. *مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية– (أكتوبر/3 نوفمبر)* (صفحة 31). القاهرة: عطاء إنماء القاهرة.

12. عبد العزيز أبليلة. (2005). نحو تفعيل ثقافة التطوع، ورقة مقدمة . *ليوم الدراسي العمل التطوعي في الجزائر*. الجزائر: جامعة ادرار.

13. عبد المجيد عمراني. (2000). العمل التطوعي ودوره في الحد من مشكلة المخدرات. مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية.

14. قلوم مكي. (2005). مؤسسة ومدرسة التويزة ومظاهرها التطوعية بإقليم توات. *ليوم الدراسي بعث قيم العمل التطوعي*. الجزائر: جامعة أدرار.

15. مركز الجزائر للعمل التطوعي. (01 04، 2014). *مركز الجزائر للعمل التطوعي*. تاريخ الاسترداد 2020، من http://www.affva.org/affva/dynamic.php?id=43.

16. نماذج مشرقة للعمل التطوعي. (04 30، 2014). *نماذج مشرقة للعمل التطوعي الشبابي في الجزائر*. (جزايرس، المحرر) تاريخ الاسترداد 30 12، 2020، من http://www.djazairess.com/elmustakbal/9349.